جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2
كلية الآداب واللغات
قسم الترجمة
مادة التدعيم اللغوي عربي

العلاقات الدلالية

يدرس علم الدلالة مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط بين الكلمات والمعاني والسياقات، من أبرزها:

1- الترادف:

يعُدُّ الترادف في العربية من الظواهر اللغوية التي نالت نصيبا من الدراسات. ويعني لغة التتابع. وفي الاصطلاح هو" الألفاظ المفردة الدالة على شيءٍ واحد باعتبار واحد".

- **شروط الترادف عند المحدثين:**

أ- الاتحاد في المعنى بين الكلمتين اتحاداً كاملاً.

ب- الاتحاد في البيئة اللغوية، بحيث تنتمي اللفظتان إلى البيئة نفسها، أي :إلى لهجة واحدة.

ت- الاتحاد في العصر بحيث تكون اللفظتان مستخدمتين بمعنى واحد في زمن واحد، أما اللفظتان إذا اتحدتا في المعنى، وكانت إحداهما تستخدم في عصر من العصور، والأخرى في عصر مختلف بالمعنى نفسه فليستا بمترادفتين.

ث- ألا يكون إحداهما تطوراً عن الآخر، فإذا كانت إحداهما أصلاً للأخرى، فلا ترادف.

- **أسباب كثرة الترادف في اللغة العربية:**

أ- **تعدد اللهجات.**

ب- **التطور اللغوي:** فمن" الكلمات ما تشترك معانيها في بعض الأجزاء، وتختلف في البعض الآخر ... فإذا مرَّ عليها زمنٌ طويل، ودعت عوامل تغير المعاني ...أصبحت تلك الكلمات مترادفة؛ لأن المعاني لا تبقى على حالة واحدة، فقد يصبح الخاص عاماً، أو يصبح العام خاصاً.

ت- **كثرة صفات المسمى:** وذلك بحسب أحواله، ومن ومن ذلك السيف وأسماؤه، والناقة وأسماؤها، والعسل وأسماؤه ...إلى آخره مما ورد في كتب التراث، فهي في الأصل صفات بحسب المنشأ أو اللون أو الحالة، لكنها التصقت بذلك المسمى حتى كادت أن تكون اسماً له، كالجون ويطلق على الحصان، والجون في الأصل لونٌ، لكنه أضحى يطلق على الحصان، وذلك لكثرة وروده مع الحصان، ومعروف أن حذف الموصوف جائز إذا دل عليه دليل.

ث- **المجازات المنسية:** مما يولِّد الترادف استعمالُ بعض الألفاظ استعمالاً مجازياً، ومع مرور الوقت وكثرة شيوعها في ذلك الاستعمال المجازي لا يكاد يُلمح المعنى الحقيقي. ويصبح المعنى المجازي مرادفا للمعنى الحقيقي. ومن ذلك الرحمة فلعلها استخدمت بمعنى الرأفة استعمالاً مجازياً في بادئ الأمر، إذ أصلها الرحم الذي يجمع الإخوان، ويوجب التراحم بينهم، ومع طول العهد نُسِي أو تنُوسي معناها الحقيقي، وأصبحت مرادفة للرأفة، ومثلها أصبح وأضحى وأمسى، فلعل الأصل أنها تعني اتصاف اسمها بخبرها في الصباح أو الضحى أو المساء، ومع شيوعها أصبحت تعني اتصاف المبتدأ بالخبر مفرغاً من دلالته على الزمن المعين.

ج- **الاقتراض اللغوي:** ينشأ عن الاحتكاك بين الأمم، وذلك أن يستخدم أفراد بيئة لغوية ألفاظاً من بيئة لغوية أخرى، فتصبح اللفظتان المقترضة والأصلية مترادفتين، فَمِمَا استعاره العربُ من الألفاظِ الدمقسُ والإستبرقُ للحرير، والبهرجُ للباطل، والبختُ للخط.

ح- **إغفال الفوارق الدلالية بين الألفاظ:**

بين الألفاظ المترادفة فروقٌ دلالية، لكنها مع طول الوقت وكثرة الاستخدام تُهمل ، فتصبح متفقة المعنى أو تكاد، ويمكن أن نضرب مثلا بـ رمق ولحظ ورنا، فكلها تدل على النظر، مع وجود فارق يعرفه المتكلم حتى اليوم، فرمق تعني :النظر بمجامع العين، ولحظ يدل على النظر من جنب الأذن، ورنا يفيد إدامة النظر في سكون.

2- الاشتراك اللفظي:

لا شك في أن الاشتراك اللفظي علامةٌ واضحة في اللغة العربية، وهو خصِّيصة لها، وعاملٌ من عوامل تنميتها، وقد تنبَّه العلماء له، وأشاروا إلى شواهده، والمعاني التي تدور ألفاظُه حولها. وتُعدُّ ظاهرة الاشتراك اللفظي- مثلُها في ذلك مثلُ الترادف -مشكلةً من مشاكل العلاقات الدلالية، التي تشرح العلاقات بين الكلمات في اللغة تسير خلافًا للأصل، الذي يقتضي أن يكون للَّفظ الواحد معنى واحد وللمعنى الواحد لفظٌ واحد، والسياق هو الَّذي يعيِّن أحد المعاني المشتركة للَّفظ الواحد، ولا شك في أن السّياق لا يقوم على كلِمة مفردة، بل على التركيب النحوي، الذي يعيِّن المعنى المناسب.

يعني الاشتراك لغة المخالطة والجمع، وفي الاصطلاح، يعرفه السيوطي "اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.

❖ **أسباب نشوء الاشتراك اللفظي:**

أ- **الاستعمال المجازي:** قد يقع في بيئة لغوية واحدة في وقت واحد دون تواضع بين الجماعة اللغوية، ثم ينتشر إلى بيئات أوسع وأزمان أطول.

ب- **الاقتراض اللغوي:** وقد تطابِق الكلمة المقترَضة كلِمةً موجودة في اللغة المقترِضة فتكون بذلك مشتركًا لفظي مثل كلة برج بمعنى الحصن اقترضته العربية من اليونانية، وصادف أن هذه المادة موجودة في العربية بمعنًى آخر فأصبحت هذه المادة من الاشتراك اللفظي.

ت- **التطور الصوتي:** والمقصود به تغيير في النطق يطرأ على لفظ عن طريق الحذف، أو الزيادة أو القلب المكاني أو الإبدال مما ينشأ عنه تطابق بين ذلك اللفظ ولفظ آخريختلف عنه في المدلول، فيحصل الاشتراك اللفظي. فمن القلب المكاني: دام ودمى، دام بمعنى استدمى.

ث- **تعدد اللهجات:** ينتج عن اختلاف استخدام لغتين أو لهجتين لفظ ما. حيث" يضع أحدهما لفظا لمعنًى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، ومن الاشتراك اللفظي بسبب التعدد اللهجي :الأَلْفَت، فهو الأحمق في لهجة قيس، والأعسر في لغة تميم.

3- التضاد:

الاشتراك اللفظي ظاهرة لغوية أسهمت في نموّ الثروة اللفظية والاتساع في التعبير في اللغات، والتضاد ضرب من الاشتراك اللفظي، وهو اللفظة الواحدة لها معنيان مختلفان فأكثر، فإذا وصل هذا الاختلاف إلى حدَّ التعاكس عدَّت اللفظة في الأضداد، ومن أمثلة التضاد :الصريم :لليل والنهار، والصارخ : للمغيث والمستغيث.

التضاد لغة: كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك.

وأما اصطلاحا، فهي الألفاظ التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين، يعني معنيين متضادين.

❖ **أسباب التضاد:**

أ- **تعدد اللهجات:** مثلا الجون :الأبيضُ في لغة حي من العرب، والجون :الأسود في لغة حيٍّ آخر، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر.

ب- **الاستعمال المجازي:** ويعني الاتساع في استعمال دلالة الألفاظ الحقيقية والانتقال منها إلى معان مجازية لعلاقة ما تربط بين المعنيين وقد يصل ذلك إلى درجة الضدية.

ت- **التطور الدلالي**: وهو الذي في ضوئه يمكن تعليل إطلاق معنى الطرب على الحزن والفرح وعده من الأضداد، في حين يرى ابن الأنباري أنه" ليس هو الفرح ولا الحزن، إنما هو خفّة تلحق بالإنسان في وقت فرحه وحزنه".

ث- **التفاؤل والتشاؤم والتهكم والخوف من الحسد:** من خلال استعمال اللفظ في معنى ضده تفاؤلا أو تشاؤما أو تهكما، حتى يشيع في الاستخدام، ومن ذاك السليم للديغ، والبصير للأعمى، ويا عاقل للرجل يستجهل.

ج- **عموم المعنى الأصلي:** يكون المعنى الأصلي للكلمة عاماً، ثم يتخصص في معنيين على طرفي نقيض.

المرجع: عمر علي المقوشي، جامعة الملك سعود- الرياض، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها. المجلد الثالث من العدد الثالث والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد در اسة في آراء اللغويين وأسباب النشوء.

أسئلة تطبيقية:

1. ما هي أبرز الشروط التي يجب توافرها حتى تعتبر كلمتان مترادفتين؟ اذكر مثالين يوضحان ذلك.
2. كيف يؤثر التطور اللغوي على ظاهرة الترادف في العربية؟ قدم مثالًا على كلمة تغير معناها عبر الزمن.
3. ناقش كيف يمكن أن يؤدي الاقتراض اللغوي إلى ظهور كلمات مترادفة. قدم مثالًا لذلك.
4. أعطِ مثالاً على كلمتين تعتبران مترادفتين، ثم اشرح الفروق الدلالية بينهما.
5. عرف الاشتراك اللفظي واذكر أمثلة له في اللغة العربية.
6. كيف يمكن أن يؤدي الاستعمال المجازي إلى نشوء الاشتراك اللفظي؟ قدم مثالًا.
7. ما هو تأثير التعدد اللهجي على ظاهرة الاشتراك اللفظي؟ اذكر مثالاً.
8. ناقش كيف يمكن أن يؤثر التطور الصوتي على ظهور كلمات مشتركة اللفظ.
9. ما الفرق بين التضاد والاشتراك اللفظي؟ اذكر أمثلة توضح ذلك.
10. كيف يمكن أن تؤدي العوامل الاجتماعية والثقافية إلى ظهور أضداد في اللغة؟ قدم مثالاً.
11. ناقش كيف يمكن أن يكون التطور الدلالي سببًا في وجود معاني متضادة لكلمة واحدة.
12. اذكر مثالًا على تضاد ناتج عن الاستعمال المجازي، واشرح كيفية استخدام الكلمة في معنيين متضادين.
13. كيف تسهم ظواهر الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد في إثراء اللغة العربية؟
14. ناقش أهمية السياق في تحديد المعنى الصحيح للكلمات التي تحتمل أكثر من معنى.